

الكاتب الى اوري اغنيري ويرى انه ، في النهاية ، « يدين بالولاء دون تحفظ لدولة اسرائيل وأمنها » .

يختم السيد كولي كتابه ببحث إمكانات السلام في الشرق الأوسط وينتهي فقرته الاولى بالاستنتاج ان اسرائيل مدعومة برؤوس الاموال والمهارات والتكنولوجيا من يهود الشتات . وهي بالقالي ستربح الحروب ضد العرب دائما . وهي آخذة بالتحول الى « الدولة المنفوقة الاقليمية في الشرق الاوسط » . الا ان حرب تشرين وآثارها تقدم بعض الحجج المضادة ، على الاقل ، للفرضية المذكورة آنفا ، وفي الواقع نجد ان بقية استنتاجات هذا الفصل ، على قيمتها ، قد أبطلتها ، الى حد ما ، حرب تشرين وآثارها . ويرى السيد كولي في هذا الفصل ان أي حل مرض يجب ان يجمع امكانية التطبيق من ناحية واقعية وعملية وقبول اطراف النزاع به . وهذا القبول لا بد ان تصحبه تنازلات من قبل الفلسطينيين والعرب من جهة واسرائيل من جهة اخرى . فاسرائيل يجب ان تعترف بالفلسطينيين كشعب له حقوقه في ارض فلسطين والدول العربية يجب ان تعترف باسرائيل ضمن حدود ١٩٦٧ .

ولعل هذا الفصل من الكتاب أكثر مثارا للنقاش والجدل من غيره . فالمؤلف مثلا يرى ان الحل السلمي يجب ان يكون مصحوبا باقامة « دولة » بجانب اسرائيل يقبل بها جميع اطراف النزاع . ولكن عدم تعرض المؤلف لماهية او مصير هذه الدولة يترك في ذهن القارئ سؤالين مهمين : اولا ، هل ستقبل اسرائيل بوجود « دولة » مستقلة سياسيا واقتصاديا وعسكريا بجانبها . وثانيا ، هل ستصبح الدولة مجرد سوق او نقطة عبور للمنتجات والبضائع الاسرائيلية من جهة واستغلال الايدي العاملة والرخيصة من جهة اخرى كما يحدث الان في الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

### طالب يونس وجورج جقمان

وفي الفصل الثامن يتحدث كولي عن « الشيوعيين والاصدقاء الاخرين » فيشير الى ان الكرملين لن يتخطى ابدا التزاماته العلنية « بتأييد النضال العادل للشعب الفلسطيني » ويرى ان لهذا الغموض أسبابه ، إذ ان المسألة الحاسمة من زاوية النظر السوفياتية تتلخص في الاتي : حسب رأي الكاتب : « كيف يمكنك ان ترفض حلا سلميا وقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة لعام ١٩٦٧ عندما تكون مرتبطا بالتزامات عميقة لحكومات كحكومة الجمهورية العربية المتحدة ، وهي المتزمنة بدعم الحل السلمي وقرار بعض جماعات الفدائيين الاكثر راديكالية التي تعمل من أجل ثورات اجتماعية وسياسية ضد حكومات عربية يدعمها السوفييت مثل سوريا ؟ ولا يقدم الكاتب اجوبة مباشرة عن هذين السؤالين .

وينتقل كولي الى النظرية التي كانت سائدة على نطاق واسع عام ١٩٦٧ عن عزم العرب على تدمير اسرائيل في حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ ويشير الى بطلان هذه النظرية مستشهدا بتصريحات الزعماء الاسرائيليين . كما يشدد على ان هذه الحقيقة لم تنقل الى الجمهور البريطاني والاميركي . ويستعرض المؤلف بعد ذلك الاسباب الكامنة وراء حرب ١٩٦٧ الا انه لا يزود القارئ بآراء نيرة وأصيلة .

وفي الفصل التاسع يبحث الكاتب مواقف الجماعات الاسرائيلية المختلفة من المسألة الفلسطينية ، فيشير الى عدم اعتراف ليفي اشكول وغولدا مئير بوجود الشعب الفلسطيني مستشهدا بتصاريحها ثم يبحث في ماهية التجمعات اليسارية « ماكي » و « ركاح » ويتطرق الى ذكر حزب « ماتزين » وجماعة « سياح » و « عصبة الحقوق الانسانية والمدنية » التي يتزعمها اذكتور شاهاك والتي تنادي باعطاء اللاجئين الفلسطينيين الحق الانساني الاساسي بالعودة الى بيوتهم . ثم يشير